بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عقبة العوائق ::: عائق الخَلْق

- الحمد لله.. نعم المعبود هو، نِعم المقصود هو، نعم المرتجى هو، إليه المصير، وأنعم بذلك المصير، هو الرب المحسن المنعم الكريم الرحيم، أحمد الله لنا ولكم استمرار هذا المجلس والفيض والفضل والجود، الحمد لله الذي خصنا بهذه النعمة وأسأله أن يرزقنا شكرها وإتمامها على أكمل وصف وأكمل حال..
- وصلنا في كتاب منهاج العابدين قول الإمام الغزالي في إثبات أن العزلة خير من الاختلاط بالناس شرط أن يكون الزمن زمن الفتنة..
- يقول رحمه الله تعالى: " لإن قيل أليس النبي يقول عليكم بالجماعة..... بحول الله وتوفيقه".
- الإمام الغزالي ذكر لنا بعض من الأحاديث، هناك أحاديث تدعو للاختلاط وأحاديث تدعو للابتعاد عنهم والتفرد للعبادة لله فكيف يمكن الجمع بينها؟
- يرد الإمام الغزالي بـ3 خيارات:

1. الاحتمال الأول: فيما اجتمعت عليه الأمة في الأحكام الشرعية، لا تحكم بشيء شاذ أو تخرج عنهم (لا تجتمع أمتي على ضلالة).

2. الاحتمال الثاني: ألزموهم في صلوات الجماعة والجمعة لتكثيرها لسواد المسلمين.. وإظهار شعائر المسلمين ومجالس العلم ومجالس الصلاة على النبي.

- وهذا يغيظ الكفار، الكفار يحبون أن يروا المسلمين متفرقين متكبرين متحاسدين متباغضين، يقول تعالى: (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ).
- نحن لابد أن نكون رحماء فيما بيننا ولا نتحاسد ولا نتكبر ولا نتدابر المسلم أخو المسلم..

3. الاحتمال الثالث: النبي ﷺ عندما دعا إلى العزلة عن الناس إنما ذلك في زمن الفتنة، الاعتزال في مخالطتهم فيما لا يدعو الشارع للاختلاط بهم..

- بمعنى أن تختلط بهم في الصلوات، لكن لا تختلط بهم في اجتماعاتهم..
- ثم ذكر في بقية درسه ملخصاً لكلامه أن الإنسان لا يتخلف عن حضور مجالس العلم والأخلاق والصلوات الخمس فإن هذا الاجتماع فيه بركة..
- الشيطان لا يستطيع أن يدخل في صفوف من اجتمعوا على قلب واحد، كلمة واحدة، رأي واحد..
- تعلمنا من مشايخنا أن أي مجلس نحضره: مولد، بردة، نحضر بنية: "أن الله ينظر إلينا ويغفر لنا بسبب من يحضر، فلعل الله يقبل".
- من الملاحظ أيضا أن ديننا يحب الألفة حتى جعل الكثير من المناسبات فيها دعوة إلى الأهل والأقارب والجيران، يعمل وليمة، عندهم مولود يعمل عقيقة..
- غالبا الأمة تُرحم بهذا الشيء كما ذكرنا سابقاً، ما يجتمع جمع من أمة سيدنا محمد ﷺ إلا وفيهم وليّ..
- عندما تحضر أي مجلس من مجالس المسلمين لا يخلو واحد منهم إلا وفيه حال مع الله تستفيد من حاله، لكن بشرط أن تذهب بنية صالحة بنية طيبة، بنية الخير..
- تكون نيتك في كل إنسان تراه صالحة، ترى الخير فيه، الرحمة فيه، فإن رأيته خيراً أتاك خيره من الله، وإن رأيته شراً لم يأتك خيره، منعت نفسك بنفسك..
- تشهد في كل إنسان أن له حال مع الله، تأخذ هذه البركات وعلامة أنك أخذتها ترجع أكثر خشوعا أو ترجع أكثر توبة أو ترى رؤيا صالحة في المنام أو يكفر لك ذنوب..
- مجلس يذكر فيه النبي محمد لماذا تتأخر؟ نحن لماذا نعيش؟ نعيش لنذكر الله ونصلي على النبي، لا نريد لا أموالاً ولا عقارات ولا مناصب ولا كراسي..
- نريد أن الله يرضى عنا ونخدم هذا الحبيب وعلى الدنيا السلام، هذا مطلبنا.. لا ننازع أحداً على كرسي ولا منصب ولا درهم واحد ولا على تمرة ولا جرعة ماء..
- اسعَ في مرضاة ربك ومتبعاً حبيبه.. اسلك المنهج النبوي.. الرحمة المهداة والمودة والصدق والإخلاص، كان النبي ﷺ هكذا، رحمة في كلامه، أفعاله، تصرفاته فلنقتبس هذه الرحمة منه هذه هي قصة حياتنا في هذه الدنيا والموعد يوم القيامة..
- أمثال هذه المجالس لا يأتيها إلا مدعو.. ينوي أن يحضر ولكن تأتيه شؤون أخرى تؤخره فيشتغل بها، هو يريد أن يحضر ونوى لكنه غير مدعو، ويأخذ ثواب نيته..

- وآخر لم ينو الحضور ولكن جاءت الظروف فجعلته يحضر، هذا يحضر.. وأنتم مدعوون فاشكروا الله عز و جلّ..
- خلاصة الأمر المطلوب منا أن نرضي الله عز و جلّ.. كنا في جلسة مع شيخنا الحبيب عمر يقول: "لا أريد منكم إلا أن تفكروا في الله"..
- تفكيرك في الرزق لا يغير شيئاً، تفكيرك في الدنيا لا يغير شيئاً، تتعب نفسك! الله تكفل برزق الكافر فكيف بالمسلم؟
- (وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) ربك يرى عبده يكفر به، ومع ذلك لم يقطع رزقه وهو غني عنه..
- نعيش في هذه الدنيا نفكر كيف نرضي الله عز و جلّ، أسعى في إرضائه حتى لو لم أستطع، الثاني خدمة النبي ﷺ لا يمكن أن يخدم النبي إلا بآداب النبي..
- كثير من الناس أرادوا أن يخدموا النبي وأن يخدموا دينه، أساؤوا إلى المسلمين وشددوا عليهم وشددوا في الأحكام عليهم وربما كفروهم وبدَّعوهم..
- الشدة والقوة والغلظة لن تؤثر إلا سلباً لن تزدد إلا بعداً (وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ)..
- ما الذي جلب الجمادات إلى رسول الله؟ ما سمعنا جذعا حن إلى سيدنا موسى! لمَ رسول الله؟ أوليسوا أنبياء؟ بسبب الرحمة..
- قال سيدي الحبيب عبد القادر السقاف رحمه الله ونفعنا به: "ما كان الخُلُق في شيء إلا زانه، وما الغلظة في شيء إلا شانه".
- كن مريداً صادقاً لله وكن على قدم الجد والاجتهاد في تطهير نفسك من أهوائها وشهواتها، لا تطلب شيئا لا منزلة ولا مكانة أنت اطلب المنزلة عند الله..
- هو رب واحد، له الكبرياء، عبد متكبر.. كيف؟؟ أنت عبد مملوك لا تملك شيئاً، مالكك مالك كل شيء..
- الله يخرج الدنيا من قلوبنا.. ما نريد إلا مطلبين اثنين: رضوان الله تعالى وخدمة النبي ﷺ..

والحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الامام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين